Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٧) الجاحظ

شيخ الكتاب، وإمام الأدباء، أبـو عثمان عمـرو بن بحر بن محبـوب الملقب بـالجـاحظ. . . يتصـل نسبـه بكنـانـة بن خـزيمـة، كـما يقـول البلخي[١] وابن خلكان[٢]، فهو إذاً عـربي النسب، مضري الأرومـة. . . وما كـان لنا أن نشـك في ذلك لولا أن ياقوتا الحموي ينفي عنه هذه النسبـة العربيـة، ويزعم أنـه كناني بالولاء[٣]، وأن جده فزارة كـان مولى أبي القلمس عمـرو بن قلع الكناني، ومن ثم فتح باب التظني في نسبه، وتبعه كثيرون.

ونرى أنه عربي الأصل، كنـاني صليبة، فقـد أمضى العمر في نصـرة العرب، ومناهضة الشعوبية. . . ولو كان الأمـر كما زعم يـاقوت لـرأيناه يحـطب في حبال الموالي.

مولده ونماته:

ولـد الجاحظ في منتصف القـرن الثاني للهجـرة، قبـل سنـة ١٥٠ هـ، وقيـل سنـة ١٥٩، وقيـل سنـة ١٦٠، وإذا صـح مـا يـرويـه هـو عن نفسـه يتعـين لميلاده أولها، فقـد أثر عنـه أنه قـال: «أنا أسن من أبي نـواس بسنة، ولـدت في أول سنـة ١٥٠ وولد في آخـرهـا»[٤]. . . أمـا وفـاتـه فكـانت سنـة ٢٥٥ هـ في خلافة المعتز بالله.

كانت هذه الفترة من الزمان من أزهى الفترات علماً وأدباً. . . فيها نضجت العلوم، ونشطت الترجمة عن الفارسيـة واليونـانية، وازدهـر الأدب شعراً ونثـراً، وتـطورت الكتابـة عـلى أيـدي المـوالي، وسمت منـزلـة الكتـاب حتى كـان منهم الوزراء والحجاب.

---

(١) معجم الأدباء جـ ١٦/٧٤.
(٢) وفيات الأعيان ترجمة رقم (٤٧٩).
(٣) يـاقـوت ١٦/٧٤.
(٤) ياقوت ١٦/٧٤.